التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك نموذجا" – دراسة حالة لعينة من النساء ضحايا التحرش الالكتروني "–

Electronic harassment of women through social networking sites - Facebook model - a case study of a sample of victims

حاج كولة غانية [1]

[1] جامعة محمد البشير الابراهيمي– برج بوعريريج (الجزائر)، ghania.hadj@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/08/17 تاريخ القبول: 2020/10/02 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص

هدفت دراستنا تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية خطيرة لها انعكاساتها على مكانة المرأة في المجتمع الجزائري من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ألا وهي التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة وهو شكل من أشكال العنف ضدها واعتمدنا للوصول الى تفسير الظاهرة وتحليلها على مجموعة من الخطوات المنهجية منها أداة تحليل المحتوى وتضمنت عينتنا 16 حالة تعرضن للتحرش الالكتروني ومن بين النتائج التي توصلنا اليها أن التحرش الالكتروني هو امتداد للتحرش الجنسي الذي يقع في الواقع اليومي المعاش .

كلمات مفتاحية: العنف ضد المرأة، التحرش الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي،الفايسبوك المتحرش الافتراضي.

Abstract:

Our study aimed at shedding light on a serious social phenomenon that has implications for the social and economic status of women in Algerian society. This is an electronic harassment against women which is a form of violence against themTo interpret the phenomenon and analyze it on a set of methodological procedures by applying the qualitative approach and the content analysis tool by constructing categories of analysis that correspond to the content of the problem presented. Our sample included 16 cases of electronic harassment. Our findings indicate that electronic harassment is an extension of the sexual harassment that occurs in the daily reality of the pension.

Key words: Violence against women, electronic harassment social networking sites, Facebook, the default harasser.

المؤلف المرسل: حاج كولة غانية، **الإيميل:** ghania.hadj@yahoo.fr

1. مقدمة:

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تغيرا محسوسا في حياة المجتمعات المعاصرة واحتلت مكانة متقدمة عن الوسائل الاتصالية التقليدية ،لخصوصيتها ومميزاتها وتخطيها الحدود الجغرافية بين المجتمعات و مما لاشك فيه أنها عززت مستويات ايجابية في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وساهمت في تدفق المعلومات بسرعة وعززت أيضا العلاقات الاجتماعية بين الافراد وأصبحت فضاء للتفاعل اليومي بين الافراد ووسعت دائرة الصداقات ومجالات التعارف ومع كل هذه المستحسنات للوسيلة صارت لها توابع سلبية وذلك بتشكل زمر جماعية وفردية افتراضية منحرفة أنتجت مضامين اتصالية ونقلت سلوكات سلبية، في هذا الفضاء الاتصالي الافتراضي واستغلت الخصوصيات التي تتمتع بها هذه الوسيلة وتحولت الى مصدر يلحق الاذى والضرر ويمس بالخصوصية الشخصية لمستخدمي الانترنت والمشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك وظهر بما يسمى "العنف الإلكتروني".

فنحن كما نعلم عدد المشتركين تعدى الملايين ،وأصبحت كل الفئات الاجتماعية عرضة أو ضحية لهذا العنف ،ودراستنا هذه سلطت الضوء على شكل من أشكال العنف ألا وهو التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة وهو ظاهرة لها تبعاتها الاقتصادية والاجتماعية على مكانة المرأة في المجتمع وهو شكل جديد من مظاهر العنف الخطيرة التي تهدد سمعة واستقرار المرأة حيث تضطر المرأة الى التكتم على هذه المضايقات اما لأنها فتحت حساب الفايسبوك دون علم الاهل او خوفا من المتحرش الافتراضي بنشر والتشهير بسمعتها فتضطر الى حضره او تغيير حسابها كل هذه المشاكل تؤثر على المرأة ومكانتها في المجتمع لهذا جاء مقالنا لرصد أهم ردود أفعال ضحايا التحرش الالكتروني ودلالته ومظاهره وأشكاله وتبعاته على المرأة .

2. الاشكالية :

أخذت أدوات الاتصال ووسائطها تدخل مرحلة جديدة من التحول الجذري وتؤثر بشكل محسوس في حياة الافراد وتفاعلاتهم اليومية ،بسب اللتقدم التقني وانتشار الانترنت وتحول "الناس عبر الحيز الالكتروني اللآ متناهي كما يرى بودريار الى مجموعة من النصوص

والصور والاصوات والوثائق والرسائل الوافدة من جميع ماعرفه البشر حتى الآن من وسائل الاتصال والتواصل " (غيدنز ،2005،ص525)

وأحدثت هذه الاخيرة حراكا جذريا في حياتنا اليومية وشكلت مظاهر تفاعل جديدة بعيدة عن النمط الاتصالي التقليدي الذي تعودنا عليه وأصبحت المنصات الالكترونية مسرحا لتفاعل الافراد الاجتماعيين مما اعاد انتاج منظومة تفاعلية الكترونية انبثقت عنها" الذات الجماعية ولايهم ان كانت المضامين المتداولة علامات أو رموزا" (الموسوي و أخرون،2011,ص24)، و بروز المجتمع الافتراضي أعاد انتاج معالم الفضاء العمومي الذي مكن الفاعلين الاجتماعيين من تبادل الحوار والنقاشات والفيديوهات والصور والتعليقات عبر المنصات الالكترونية المختلفة ساهم هذا في تشكيل زمر افتراضية تتحاور وتتفاعل في شتى المواضيع الاجتماعية والثقافية والترفيهية و السياسية ....الخ ، وانتقلنا من واقع اجتماعي معاش الى واقع افتراضي يجمع هويات تشترك في خصائص معينة وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعية منبرا للتعبير عن الرأي ،غير ان هذا أفرز لنا مضامين اتصالية قيمية بين جماعات افتراضية منحرفة أو حتى فردية حيث نجد" أن شبكة الانترنت تمتلك جانب المعرفة والمعلوماتية وجانبا اخر يكاد يكون أداة فعالة للتحفيز على الانحراف السلوكي خاصة في البرامج الفضاحية والصور الاباحية التي ترسل على شكل رسائل الى قطاع أوسع من المشاركين في برامج الانترنت " (الخولي،2008،ص33) ومما لاشك فيه هامش الحرية الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك والاستخدام المفرط أنتج لنا سلوك انحرافي من قبل مستخدمي الفايسبوك على المشتركين في هذا الفضاء العمومي بمختلف اعمارهم وجنسهم ودوافعهم الذاتية والموضوعية وأضحت مظاهر الاساءة والتطفل على صفحات المشتركين في الفايسبوك تزعج المستخدمين وتهدد مكانتهم الاجتماعية حيث نجد أكثر الفئات عرضة لمثل هذه الظاهرة ،المرأة فهذه الاخيرة تتعرض يوميا لأشكال متعددة من العنف عبر المواقع الاجتماعية كالابتزاز والتشهير والمساومة والعنف اللفظي والكتابي أي التحرش بكل أنواعه ،ويمكن الاشارة الى أن ظاهرة التحرش الالكتروني " بدأت باستخدام البريد الالكتروني وزادت مع اساءة استخدام غرف الدردشة والمنتديات والمواقع مثل الفايسبوك وتويتر .....الخ يرسلون رسائل وتعليقات وتلميحات غير لائقة " (جمال ،2018)، وقد أشارت نتائج دراسة اجراها "مركز بيو للأبحاث في عام 2014 الى أن 40

% من الاشخاص تعرضوا للتحرش عبر الانترنت و73 % يعرفون أشخاص تعرضوا للتحرش الالكتروني " (العربي الجديد ،2017)،وبهذا ينظر للتحرش الالكتروني على انه احد أشكال التمييز ضد المرأة كونه احدى المشكلات الاجتماعية التي تعبر عن خلل في النسق القيمي يحدث في سياق العلاقات التفاعلية الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي و التحرش بالمرأة في الجزائر يعتبر من مواضيع الطابوهات لارتباطه بالمنظومة القيمية ويمثل احدى الظواهر التي تهدد عمليات التفاعل الاجتماعي في المجتمع وهو شكل جديد يتم عبر المنصات الالكترونية وهو مظهر من مظاهر الانحراف عن معايير المجتمع، فبعد ان كانت المرأة تتعرض للتحرش في الاماكن العمومية (الشارع) وآماكن العمل بإصدار المتحرش اشارات وإيماءات جنسية ولفظية وجسدية ساهمت خصوصية هذا الفضاء العمومي بحراك المتحرش من الواقع الى الفضاء الافتراضي منتحلا شخصية مجهولة تضايق المرأة برسائل وعبارات وصور وفيديوهات اباحية تؤثر على مكانة واستقرار وسمعة المرأة في المجتمع الجزائري ويدخل هذا الطرح ضمن ما عبر عنه بيار بورديو بعلاقة السيطرة أي الهيمنة الذكرية ،وعليه الفعل الجنسي يتمظهر لدى الرجل بوصفه أحد أشكال السيطرة ومنه نطرح التساءلات التالية :

- ما دلالة التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة ؟ ماهي مظاهره وأشكاله؟
- ماهي الخصائص السسيوديموغرافية و الاجتماعية و المهنية لضحايا التحرش الالكتروني ؟وما أثار التحرش الالكتروني على المرأة المتحرش بها؟

1.1 أهمية الدراسة :

تندرج أهمية دراسة ظاهرة التحرش الالكتروني باعتبارها جزء من حياتنا اليومية وتهدد كل الفئات الاجتماعية وعلى رأسها المرأة وهي مشكلة اجتماعية كانت تحدث في الاماكن العمومية واماكن العمل والدراسة غير ان الحراك الذي عرفه المجتمع وتغير سياق الاتصال والتفاعل الاجتماعي نقلنا الى منظومة اتصالية جديدة افتراضية فأدى الى ظهور تحرش عبر المنصات الالكترونية "الفايسبوك "لذا تحتاج هذه المشكلة الى دراسة من أجل الكشف عنها والوصول الى حلول للحد من هذه الظواهر السلبية في المجتمع الجزائري .

2.1 الهدف من الدراسة :

تهدف دراستنا الى رصد مجموعة من الاهداف وهي:

- التعرف على دلالة التحرش الالكتروني ومظاهره.
- الكشف عن الخصائص السسيوديموغرافية الخاصة بضحايا التحرش الالكتروني .
- التعرف على الاشكال المختلفة للتحرش الالكتروني .
- التعرف على الوسائل التي يعتمد عليها المتحرش الافتراضي لاستدراج ضحيته
- محاولة الكشف عن آثار التحرش الالكتروني على الضحية .

2.تحديد المفاهيم المرتبطة بالدراسة :

العنف ضد المرأة : "سلوك أو فعل موجه الى المراة يقوم على القوة والشدة والاكراه ،ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية ،ناجم عن علاقات القوة غير متكافئة بين الرجل والمراة في المجتمع والاسرة على السواء والذي يتخذ أشكالا نفسية وجسدية متنوعة في الاضرار" (عبد الموجود ابراهيم ،2017،ص320).

وعرفته الامم المتحدة بناءا على الاعلان العالمي للعنف ضد المرأة والذي تبنته الجمعية العامة في ديسمبر 1993:"هو أي فعل عنيف قائم على اساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل ان ينجم عنه أذى او معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة ،بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الاكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ،سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ".(نقلا عن عبد الموجود ابراهيم ،2017،ص 321).

أما عن مفهوم التحرش فيمكن تحديد لغة:

يرجع الاصل اللغوي لمفهوم التحرش، الى الفعل الثلاثي "حرش" ويعني "خدش" والتحرش بالشئ معناه التعرض له بغرض تهيجه (المعجم الوسيط،2004،ص166).

أما اصطلاحا يعني التحرش بالإنسان : التعرض له بوسيلة من أجل اثارته ودفعه نحوفعل معين " (منى عبد الله ،2014،ص20).

التحرش الجنسي : هو شكل من أشكال العنف الجسدي أو المادي أو الاخلاقي أو النفسي يحدث ضررا بكرامة المرأة وشرفها وحريتها ويمكن أن يظهر على ارض الواقع في أشكال مختلفة:

- تلميحات لفظية مباشرة مثل :الاطراء ،النكت ، الدعابة ،الدعوات ذات الهدف الجنسي .
- تلميحات غير مباشرة بواسطة الاشارات مثل النظرات والابتسام وتقديم الصور أو حركات أو ايحاءات جنسية .
- اللمس الذي يبدأ من القرص أو الملامسة الى الاغتصاب " (الخياري ،2001،ص32).

أما **تعريف التحرش الالكتروني** : فيقصد به التحرش أو المضايقة التي تلحق ضرار وعارا بالمرأة والفتاة وتتضمن نشر الاباحية ،الاهانة على اساس النوع ،والتهديد بالاغتصاب والقتل والكشف عن المعلومات الشخصية وتزويرها عبر الوسائل الالكترونية "

(institut européen pour l'égalité ;2017,p02) .)

وأشارت أحد الدراسات التي قام بها مركز الملاحظة لحقوق الانترنات "ان ظاهرة التحرش الالكتروني لها طابع متكرر بقوة ويرتبط بنوايا المؤلف أو المستخدم و التسبب في احداث ضرر وإلحاق الاذى بالآخرين [1]

(observatoire des droits de l'internet ;février2009 ,p25.)

أما **التعريف الاجرائي للتحرش الالكتروني** : هو قيام المتحرش الافتراضي بمضايقة مستخدمي الفايسبوك باختراق حسابهم أو ابتزازهم أو التشهير بسمعتهم أو مذايقتهم بإرسال تعليقات ورسائل وصور وفيديوهات غير لائقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" ويسبب هذا التحرش الافتراضي ايذاءا نفسيا وأخلاقيا وجنسيا ومن الممكن أن يقوم بالتحرش اما فردا أو جماعة وغالبية ضحايا التحرش تكون اناث (متزوجة ،عزباء ،طالبة ،عاملة ،ماكثة بالبيت).

تعريف المتحرش ":هو أي شخص في الحياة اليومية ،فيمكن أن يكون عميلا أو زميل عمل أو مدرسا أو صديقا أو غريبا ويمكن ان يكون رجلا أو امرأة " (منى عبد الله ،2014،ص26).

أما تعريف المتحرش الافتراضي اجرائيا :هو شخص افتراضي ينتحل شخصية مجهولة على المنصة الالكترونية يستخدم حسابه بطريقة غير مشروعة ويسبب مضايقات ويسيء للصفحة

المسروقة،ويخشى مواجهة الناس في الواقع ،فيختار المنصة الالكترونية الفايسبوك فضاء لمضايقة وتهديد وابتزاز والتحرش جنسيا بالمرأة مهما كانت مكانتها الاجتماعية.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي : هو" مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنات ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 0.2، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض وتعرف أيضا المجتمعات الافتراضية على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنات في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي" (جرار ،2012،ص37).

تعريف الفايسبوك : :"أنه موقع إلكتروني يتضمن شبكة اجتماعية تساعد الأفراد على الاتصال بأصدقائهم بعائلاتهم وأصدقاء العمل بفاعلية عبر شبكة المعلومات، ويشير اسم الموقع إلى ورقة التعريف Facebook التي تمنح للطلاب الوافدين إلى الحرم الجامعي في الولايات المتحدة والمدارس والكليات ليتعارف كل منهم على الآخر".(خضير ،2009،ص23).

3.الدراسة الميدانية :

شملت دراستنا مجموعة من الاجراءات المنهجية حاولنا توظيفها من اجل الوصول الى تفسير ووصف لظاهرة التحرش الالكتروني التي تهدد مكانة واستقرار المرأة .

1.3الإجراءات المنهجية :

- **المنهج :**

تم الاعتماد على المنهج الكيفي الذي يهدف الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ويعرف " انه مجموع الاجراءات المتخذة لتحديد الظواهر" . (أنجرس ،2004، ص100). وقد تم حصر الاقوال والسلوكات التي تم جمعها من مقالات في جرائد إلكترونية تناولت حالات تعرضت للتحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك "

- **تقنية الدراسة :**

حاولنا في دراستنا توظيف تحليل المحتوى حول حالات تعرضن للتحرش الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك" ،التي تناولتها الجرائد الالكترونية

ويمكن تعريف تحليل المحتوى هو "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي للمضمون الظاهر للمادة" (طعيمة،دون سنة،ص 22).

وتم توظيف هذه التقنية بالاعتماد على فئات التحليل المضمون : متمثلة في فئة السمات ،وفئة الموضوع ، وفئة الوسائل لتحليل مضمون حالات التحرش الالكتروني الموجه ضد المرأة في المجتمع الجزائري.

- **عينة الدراسة:**

تعتمد الدراسات السسيولوجية لتشخيص الظواهر وتعميم النتائج على مجتمع دراسة تتوفر فيه الخصائص المطلوبة للقيام بالدراسة الميدانية ودراستنا تتناول موضوع من المواضيع الحساسة والطابوهات في المجتمع ويعتبر التحرش من الظواهر المسكوت عنها لهذا اعتمدنا على نمط المعاينة الغير احتمالية لان مجتمع البحث غير معروف اعتمدنا على عينة عرضية وشملت 16 حالة تعرضت للتحرش عبر الفايسبوك تناولتها الجرائد الالكترونية .

2.3 مناقشة نتائج الدراسة :

أولا: سمات ضحايا التحرش الالكتروني:

الجدول 1: يوضح السمات العمرية لضحايا التحرش الالكتروني

رقم الوحدة	فئة السمة:العمر	التكرار	النسبة%
(01)	من 17الى 21سنة	05	31,25
(02)	أكثر من 22سنة	11	68,75
المجموع		16	100

المصدر: اعداد الباحث

من خلال جدول رقم (01) لفئة سمات عمر ضحايا التحرش الالكتروني تمثلت اعلى نسبة ب 68,75 %في رقم الوحدة (02) فئة عمر أكثر من 22 سنة وتليها نسبة 31.25

% في فئة عمر من 17 الى 21 سنة ، مايلاحظ من خلال الدلالة الاحصائية أن فئة الشابات هي الغالبة التي يقع عليها التحرش مايعكس لنا أن المتحرش يختار ضحيته لخصوصيات معينة تتوفر في الضحية لاستدراجها أو اختراق حسابها على صفحة الفايسبوك لمضايقتها أو ابتزازها في حين الفئة العمرية من 17 سنة الى 21 هن مراهقات ودرجة الوعي تكون محدودة مقارنة بالفئة الاولى فاليوم المنصة الالكترونية "الفايسبوك "شكلت لنا بيئة اتصالية جديدة وأصبحت تقدم بدائل للنسق الاسري في السياق الافتراضي الاصدقاء الافتراضيين ،عروض الزواج والصور الاباحية والجنسية ماتاح للمتحرش انتهاك خصوصية المشتركات في الفايسبوك ومضايقتهن .

الجدول 2: يوضح السمة المهنية لضحايا التحرش الالكتروني:

رقم الوحدة	فئة السمة :الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
(01)	طالبة	06	37,5
(02)	أستاذة جامعية	01	06,25
(03)	محامية	01	06,25
(04)	عاملة	02	12,5
(05)	فنانة	01	06,25
(05)	دون تحديد الوظيفة	05	31,25
المجموع		16	100

من خلال جدول رقم (02) السمات المهنية لضحايا التحرش الالكتروني تمثلت اعلى نسبة في رقم الوحدة (01) طالبة جامعية 37,50% وتليها نسبة 31,25% في رقم الوحدة (05) دون تحديد الوضعية المهنية ولتنخفض النسبة الى 12,5% في رقم الوحدة (04) عاملة وبنسبة متساوية ب6,25 %في رقم الوحدة (03) و(05) في محامية وفنانة

مايفسر لنا أن سلوك التحرش الالكتروني يمس كل الفئات المهنية كانت عاملة او طالبة اودون تحديد المهنة فالحدود الجغرافية والمكانية الغيت تماما في المنصات الالكترونية على اثر الخصوصية التي يتمتع بها الفايسبوك فالمتحرش متخفي تحت شخصية مستعارة ومجهولة يختار "عبارات الإعجاب على المنشور أو "التعليق" وفي الاخير يقدم عرض الصداقة وفي بعض الاحيان ينتحل شخصية انثى وهناك من يترصد لضحيته باختراق

حسابها وتهديها بعرض صورها وابتزازها وهذا يرتبط بالظروف المهنية للضحية فأغلبية النساء العاملات تعرضن للتحرش والابتزاز من قبل المتحرش الافتراضي.

الجدول 3: يوضح الوضعية الاجتماعية لضحايا التحرش الالكتروني:

رقم الوحدة	فئة السمة :الوضعية الاجتماعية	التكرار	النسبة
(01)	**عزباء**	**14**	**87,5**
(02)	**متزوجة**	**02**	**12,5**
المجموع		**16**	**100**

من خلال جدول رقم (03) يوضح الوضعية الاجتماعية (الحالة المدنية) لضحايا التحرش الالكتروني تمثلت اعلى نسبة 87,5% في رقم الوحدة (01)عزباء وتليها نسبة 12,5 %متزوجة في رقم الوحدة (02)، ان التحرش يمس كل الفئات الاجتماعية العزباء والمتزوجة ايضا لم تسلم من هذا السلوك المنحرف خاصة أن التحرش الالكتروني يعتبر من الطابوهات في المجتمع الجزائري ويمثل فضح الفتاة و المتزوجة ونشر وتركيب صورها فضيحة اجتماعية تمس سمعة الاسرة التي تنتمي اليها الفتاة العزباء والمتزوجة فاغلبهن واجهن مشكلة من خلال فعل التحرش .

ثانيا : مظاهر ووسائل التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة :

الجدول 4: يوضح مضمون ووسيلة التحرش الالكتروني الموجه ضد النساء :

رقم الوحدة	فئة الوسيلة: وسيلة التحرش الالكتروني	التكرار	النسبة%
رقم (01)	تركيب الصور والابتزاز	12	75
رقم(02)	مناشير وتعليقات ،عبارات مشينة	04	25
المجموع		16	100

من خلال جدول رقم (04) يوضح وسيلة التحرش الالكتروني الموجهة ضد النساء وتمثلت اعلى نسبة ب75% في رقم الوحدة (01) تركيب وتليها نسبة 25% في رقم الوحدة (02) كتابة مناشير وعبارات مشينة، أن مواقع التواصل الاجتماعي بخصوصيتها وطبيعة المكان في حد ذاته لعب دورا في قضية التحرش الالكتروني لم يعد هذا السلوك اللاّخلاقي

يتم في الاماكن العمومية كالشارع وأماكن العمل بل اخترق خصوصية المتعاملات مع الفايسبوك وحساباتهم الشخصية سواء رغبن في قبول الصداقة أوعدم قبول الصداقة هذا الفضاء الافتراضي سمح بإعادة انتاج دلالة القوة والسيطرة الذكرية التي تقوم على منح الذكر امتيازات يعيد انتاجها في المجتمع ولنفسه وحرمان المراة من السيطرة على ذاتها وهذه الثقافة ينتج عنها سلوك عدواني يمتثل في تركيب صور النساء أو عرضها ومشاركتها على المنصة الالكترونية وابتزاز الضحايا حيث أشارت أغلب الحالات أنهن تفاجئن بوجود صورهن مركبة على صور نساء غربيات في وضعيات اباحية محرجة وهناك من تعرضن للتهديد بنشر صورهن ان لم يسلمن مبلغ مالي يحدده المتحرش والأخريات من المبحوثات ارسلت لهم مناشير مشينة وتعرضن للسب والشتم من قبل المتحرش وتعليقات مسيئة لسمعتهن خاصة في الوسط المهني .

الجدول 5: يوضح أشكال التحرش الالكتروني الموجه ضد المرأة:

رقم الوحدة	فئة الموضوع :نوع التحرش الالكتروني	التكرار	النسبة%
رقم(01)	التحرش اللفظي	02	12,5
رقم(02)	التحرش غير اللفظي	14	87,5
المجموع		16	100

من خلال جدول رقم (05) يوضح أشكال التحرش الالكتروني الوجه ضد المرأة وتمثلت اعلى نسبة 87,5 %في رقم الوحدة (02) التحرش غير اللفظي وتليها نسبة 12,5% في رقم الوحدة (01) التحرش اللفظي، يتضح لنا من الدلالة الاحصائية ان هناك شكلين للتحرش اللفظي وغير اللفظي وبرزت نسبة التحرش الغير اللفظي كشكل بارز للفئات التي تعرضن له وهو ماانتجته البيئة الاتصالية الجديدة وشكل التفاعل الافتراضي وميزة ارسال الفيديو والصورة والتعليق الكتابي للضحايا ولم يعدالمتحرش يخاف كشفه او فضحه لانتحاله شخصية جديدة وهو يمارس هذا السلوك الانحرافي في غرفة دردشة وفي مكان مجهول اي في اطار بيئة افتراضية، غير ان انعكاسات هذا السلوك على الضحية احدث ضرار نفسيا واجتماعيا وعليه فالمضايقات الغير كلامية تعكس حقيقة واقع الشباب الجزائري، تؤكد تراجع الانضباط وعدم الامتثال لضوابط الدين والمعايير المتفق عليها في المجتمع

الجدول 6: يوضح رد فعل الضحايا اتجاه فعل التحرش الالكتروني :

رقم الوحدة	فئة الموضوع : رد فعل الضحايا	التكرار	النسبة
رقم (01)	**ابلاغ الشرطة _متابعة قضائية**	06	37,5
رقم(02)	**وضع حد لحياتهن**	01	06,25
رقم (03)	**حضر المشتركين في المنصة**	09	56,25
المجموع		16	100

يوضح جدول رقم (06) رد فعل الضحايا اتجاه التحرش الالكتروني وتمثلت اعلى نسبة 56,25% في رقم الوحدة (03) حضر المشتركين في المنصة وتليها نسبة 37,5 %في رقم الوحدة (01) ابلاغ الشرطة (متابعة قضائية) لتنخفض النسبة الى 06,25 %في رقم الوحدة (02) وضعن حد لحياتهن، لقد أوضحت النتائج الاحصائية أن هناك ردود فعل ايجابية وسلبية من قبل الضحايا اتجاه التحرش الالكتروني لكن اغلبها كان موقفها سلبي اتجاه التحرش الالكتروني وتمثل في فعل حضر المشترك من حسابها مباشرة بعد اكتشاف سلوكه اللآخلاقي ، وهذا يعود لأسباب شخصية كالخوف من الفضيحة وأسباب اجتماعية أي أثر هذا على سمعتهن ورد فعل المحيط والأسرة وأسباب ثقافية مرتبطة بالعرف الذي يلقي اللوم دائما على المرأة والعادات والتقاليد التي لا تسمح للفتاة بارتياد قسم اللشرطة لان هذا يعتبر عيب في المجتمع ولهذا نجد فئة من الضحايا اللواتي تعرضن للتحرش بعرض صورهن مركبة في حالات جنسية غير لائقة وضعن حد لحياتهن خوفا من الفضيحة وخوفا من عائلتهن في حين نجد حالات كان موقفها ايجابي اتجاه هذا الفعل اللآخلاقي وقمن بتبليغ الشرطة بسب المضايقات والابتزاز الذي تعرضن اليه وأغلبهن من المتزوجات فقد وجدن الدعم من الزوج لمواجهة هذه المشكلة وأخذت العدالة مجراها بمقاضاة الجناة ،وهناك من أفلت من يد العدالة ولحد الان لم يتم مقاضاتهم بسب نقص المعلومات الكافية، وعدم التمكن من معرفة مكان هؤلاء و هذا يبرز أن هناك وعي بالنسبة للضحايا وأن ثقافة التبليغ تأخذ مجرى ايجابي، لاسيما أن هذه الحلول تبقى مؤقتة وليست جذرية في ظل تكتم الضحايا

لارتباطها بعدم البوح أي هذه الجريمة ستجلب العار للضحية وأسرتها،تعد قضية تنشئة الفتاة على علاقات غير متكافئة :كالامتثال والخوف وتقليدها الادوار النمطية .

الجدول7: يوضح العراقيل التي واجهتها الضحايا على اثر التحرش الالكتروني :

رقم الوحدة	فئة الموضوع : المشاكل التي واجهتها الضحية	التكرار	النسبة
رقم (01)	عراقيل على مستوى الاسرة	11	68,75
رقم(02)	عراقيل على مستوى الحياة المهنية	05	31,25
المجموع		16	100

من خلال جدول رقم (07) يتضح لنا أن هناك عراقيل تواجهها المرأة عندما تتعرض للتحرش الالكتروني عبر موقع الفايسبوك، حيث تمثلت اعلى نسبة 68,75 % في رقم الوحدة (01) واجهن عراقيل على مستوى الاسرة بسب تعرضهن للتحرش الالكتروني وتليها نسبة 31,25% واجهن عراقيل على مستوى الحياة المهنية في رقم الوحدة (02) ان مشكلة التحرش هي شكل من أشكال العنف الموجه ضد المرأة وصورة المرأة ومكانتها مرتبطة بالمخيال الاجتماعي.

فالأسرة تلوم المرأة مهما كانت مكانتها في المجتمع ،ابنة طالبة ،عاملة ، زوجة ...الخ ،وتحملها المسؤولية فهي في أغلب الحالات ضحية تم اختراق حسابها وتهديدها لأنها الحقت العار بهم فالبعض منهن تم حرمانهن من جهاز الكمبيوتر والهاتف الخاص بهم ، وهناك من منعن من متابعة الدراسة ، يمكن ارجاع هذا الخلل الوظيفي على مستوى الاسرة ووظائفها بسب تغير العلاقة بين الاباء والأبناء التي كانت في السابق مبنية على الخضوع والسيطرة والاحترام.

حيث غابت نوعا ما المظاهر السالفة الذكر وشاع التساهل واللين في معاملة الابناء والخضوع لطلباتهم وحلت محلها مؤسسة جديدة عصرية متمثلة في الانترنت ووسائطها مما انتج لنا هذه الممارسات الانحرافية ونفس الفعل أيضا يقع على المرأة العاملة التي كان يقع عليها التحرش الجنسي في أماكن العمل والشارع وفي الاماكن العامة انتقلت هذه الممارسات

من السياق الواقعي الى السياق الافتراضي وهذه الممارسات شوهت سمعة هاته النساء اللواتي تعرضن للتحرش الالكتروني.

وعليه فالحالات اللواتي تعرضن لهذا الفعل وجدن الدعم من الزوج لكن على المستوى المهني تأثرت مكانتهن ،خاصة اللواتي يعملن في مجال التعليم العالي "أستاذة جامعية "تأثرت صورتها الاجتماعية و المهنية وخاصة على عطائها العلمي.

4. خاتمة:

ما يمكن استخلاصه من دراستنا أن التحرش الالكتروني يعتبر ظاهرة من الظواهر الخطيرة التي تهدد استقرار المرأة ومكانتها وهو شكل من أشكال العنف الممارس ضد المرأة بالرغم من المجهودات التي تقوم بها الهيئات المختصة المحلية والدولية لمناهضة العنف ويمكن أن نرجع أسباب هذه السلوكات العنيفة الى وجود أزمة أخلاقية تعيشها المجتمعات العربية والجزائر بالخصوص وتراجع منظومة القيم وبروز قيم جديدة دخيلة على المجتمع مختلفة تماما عن المظاهر التقليدية المتعارف عليها فرضته العولمة بالإضافة الى تغير أو تراجع وظائف الاسرة الجزائرية والتوظيف السئ للتقنية ولشبكة الفايسبوك والاستخدام اللاعقلاني لهذه المواقع .

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات**:
- أنتوني غدنز ،**علم الاجتماع** "تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة :بيروت، لبنان ،2005.
- موسى جواد الموسوي ،انتصار ابراهيم عبد الرزاق ،صفد حسام السموك ،**الاعلام الجديد ..... تطور الاداء و الوسيلة والوظيفة** ،جامعة بغداد ،بغداد ،2011.
- محمود سعيد الخولي ،**العنف المدرسي ... الاسباب وسبل المواجهة** ،مكتبة انجلو المصرية ،مصر ،2008.
- أبوالحسن عبد الموجود ابراهيم ، **ديناميات الانحراف والجريمة بين التحليل والمواجهة** ،المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ،مصر ،2017.
- مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط** ،مكتبة الشروق الدولية،مصر ، ط1 ،2004.
- منى محمود عبد الله ،**الابعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة** ألمكتب العربي للمعارف ،القاهرة ،مصر ،ط1،2014.

- رقية الخياري ، **التحرش الجنسي في المغرب دراسة سوسيولوجية وقانونية** ،دار الفتح ،المغرب، 2001.
- ليلى أحمد جرار، **الفيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأِدن، ط 1، 2012
- موريس انجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2004.
- [1] طعيمة رشيد، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، دار الفكر، القاهرة ، بدون سنة .
- **المداخلات:**
- نرمين زكريا خضير، **الأثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري** لمواقع الشبكات الإج، دراسة على موقع الفيس بوك، المؤتمر العلمي، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 15 – 17 فبراير 2009.
- **مواقع الانترنيت:**
- أحمد جمال ،" **التحرش الالكتروني كابوس يطارد الفتيات والمتحرش آمن** " 14 افريل 2018 ، تاريخ التصفح 06 اوت 2018 الساعة 12.00 www.lahang.com
- العربي الجديد ،**ضحايا التحرش الالكتروني** ،29 يناير 2017 الموقع الالكتروني www.ALARABY.CO.Uk
تاريخ التصفح 06 أوت 2018 توقيت 11,30
- **Cyber violence a' l'encontre desfemmes et des filles** ,institut européen pour l'égalité entre les hommes et les femmes ;2017,p02

Users/Magic%20touch/Downloads/ti_pubpdf_mh0417543frn_pdfweb_20171026164001%20/pdf على 2018-09_22 تاريخ التصفح الساعة 15,00سا

- **Cyberharcelement ;risque du virtuel ,impact dans le réel,** observatoire des droits de l'internet ;février2009 ,p25.

http://www.ecoles.cfwb.be/argattidegamond/Cyber-harc%C3%A8lement_fr.pd